

2- تأملات في سورة هود

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل في سورة هود في الآية الخامسة قال جل وعلا الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه - [00:00:00](#)

قال اهل العلم في قول الله عز وجل يثنون صدورهم اي يفعلوا هكذا او هكذا حتى لا يسمعون القرآن العظيم. حتى لا يسمعون نعوذ بالله القرآن العظيم وهذا دليل على شدة كفرهم. نعوذ بالله من ذلك. وقيل يثنون - [00:00:22](#)

وهم ان يستخفون جميعا حتى لا يراهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل انهم يثنون صدورهم وذلك بانهم يخبرونا على سنتهم خلاف ما ابي ما في قلوبهم وهذا شأن المنافقين. يقولون لو الرسول عليه الصلاة والسلام امنا بك وآ - [00:00:52](#)

دينك حق الذي انزله الله عز وجل عليك. وكذا وكذا وهم يخفون في صدورهم خلافا ما يظهرون على السنتهم الا حين يستغشون ثيابهم وهذا يدل على انهم يريدون والله اعلم لا يسمعون القرآن العظيم. وانهم يخفون في قلوبهم - [00:01:21](#)

ما ليس على سنتهم وفي ظاهريهم. الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون جل وعلا لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى. فهو جل وعلى الذي يعلم السر واخفى بل ويعلم النجوى جل وعلا. وهؤلاء الذين اخبروا - [00:01:51](#)

الله عز وجل عنهم هنا وانهم يفعلون ذلك مع رسوله صلى الله عليه وسلم ايضا جل وعلا اخبر عن قوم نوح انهم يفعلون نحو ذلك لعل الاستاذ ابو بكر ينتبه قال الله جل وعلا - [00:02:21](#)

هم قال ربي ان اني دعوت قومي ليلا ونهارا. فلم يزدتهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا ماذا؟ اصابعهم في اذانهم حتى لا يسمعون الحق هذا دليل على ليس فقط شدة كفرهم وانما دليل على قلة عقولهم - [00:02:41](#)

نعم دليل على ضعف عقولهم. يعني لو كان عندهم عقل كان قالوا خلنا نسمع ان كان حق ماذا؟ اتبعناه؟ نعم. وان كان باطل ازددنا يقينا في ماذا؟ في بطلانه - [00:03:09](#)

هم لو كان عندهم شيء من العقل كان قالوا خل نسمع حجة العدو الخصم المقابل حتى نرد عليها على الاقل ان كان حق اتبعناه وان كان باطل ازددنا يقينا في ماذا؟ في بطلانه. الان انت كيف ترد على حجة عدوك؟ الا بعد ماذا - [00:03:29](#)

الا بعد ان تسمعها فهم لا يريدون السماع هذا ليس فقط كما تقدم دليل على كفرهم بل دليل على قلة عقولهم. نعم. وانهم لا يعقلون وبهذا وصف الله عز وجل الكافرين - [00:03:51](#)

بقلة العقل وبعدم فقه القلوب وبعدم السماع الذي هو الاستماع والانقياد. ووصفهم بانهم صم بكم لا يعقلون صم بكم ايعقلون صم عن الحب بكم عن الحق. لا يعقلون حتى في قلوبهم ولذا قال عز وجل فانها لا تعمى الابصار - [00:04:11](#)

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وقال عز وجل افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهؤلاء ممن زين لهم سوء اعمالهم. وترى هؤلاء كثير لا كثرهم الله. لعل الاستاذ احمد قابيل ينتبه والله - [00:04:41](#)

ان هؤلاء كثير امثال هؤلاء. لا كسرهم الله عز وجل. كما قال عز وجل واني كلما دعوتهم ان تغفر لهم تغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم تخطوا في ثيابهم واصروا - [00:05:01](#)

واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا جنتكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترضون لله - [00:05:24](#)

نعم الله عز وجل يعطيكم الولد ويعطيكم القوة ويعطيكم المطر والخير. ولكن لا ذلك كله وهذا دليل على شدة غباوتهم. ونقصي

عقولهم يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور - [00:05:54](#)

جل وعلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. نعم. ما من دابة تدب على الارض من انسان من حيوان من اه حشرات كل كل هؤلاء رزقهم على الله - [00:06:24](#)

جل وعلا يا ايها الاخوة انا قد بلغني قصة وموجودة الشيخ بندر والشيخ سعد وهم موجودين في سماع هذه القصة يقولون ليس هناك لعل الشيخ احمد الحمود ينتبه ليس هناك او ان الذئب من اكثر الحيوانات برا - [00:06:44](#)

عفوا بوالديه الذئب كيف يكون اكثر الحيوانات برا بوالديه يقولون ان ذئبا افترس شاة واخذها ففتتبع وجد انه اتى بها الى اين يا شيخ بندر؟ الى ابيه الى ابيه الكبير وامه يعني شافوا انه اتى بها الى ذئبين كبيرين. ظنوا ان هذين الذئبين هما ماذا - [00:07:07](#) وابوه وامه لعل ابو عمر ينتبه ظن ان هذان الذئبان الكبيران هما ابوه وامه والي اذا يقولون هو من اكثر الحيوانات برا. بابيه وامه. وايضا قيل والله اعلم بصحة ذلك - [00:07:37](#)

ان يعني وجد ان طائرا يأتي الى جحر ويضع الاكل او كذا ووجد ان هناك حية عميا في هذا الجحر سمعته يا استاذ ابو بكر؟ سمعته. ولذا يا بعض الناس يعني يقول يا غازق الحي في جحرها - [00:07:59](#)

نعم وهو الله جل وعلا. نعم. وآا انتم تعلمون ان التمساح اذا اكل فتح فيه ويأتي طائر معين اياكم ياكل من الشيء الذي بين اسنانه. نعم. وهذا رزق لهذا الطائر وتنظيم - [00:08:24](#)

كيف يفهم هذا التمساح فسبحان الخالق فسبحان الخالق جل وعلا. نعم ولذا يقول جل وعلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقوها ومستودعها قيل المستقر بيتها الذي تأوي اليه. والمستودع المكان الذي تموت فيه - [00:08:49](#)

وقيل ان المستقو هو اسلاك الرجال وارحام النساء. هذا هو المستقم ومستودعها القبض نعم وكل هذا حق ولا مب حق؟ كل هذا حق لا يخفى على الله جل وعلا شيء في الارض ولا في السماء. يعلم السوء اخفى - [00:09:20](#)

نعم كل كل عفوا في كتاب مبين قل ذلك مكتوب في كتاب مبين. يعني ليس فقط ان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية. بل كل ذلك مكتوب ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب. نعم. وهذا اعظم من الذي قبل - [00:09:44](#)

نعم الله عز وجل كما جاء في الحديث الصحيح اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يا ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كان الى قيام الساعة كنا يقع لا يخالف ماذا؟ المكتوب - [00:10:11](#)

ولذا يقولون يعني قيل هذا من بعض اقوال اهل التفسير اهل العلم ان الملائكة تقابل في عمل انسان في حسناته او سيئاته تقاوم ما هو مكتوب عنده فهو نفس ما هو ماذا؟ مكتوب عنده. الانسان يعمل نفس ما هو مكتوب له - [00:10:27](#)

نفس ما هو مكتوب له. فالله عز وجل على كل شيء قدير سبحانه وتعالى. كل في كتاب وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. هو جل وعلا قادرا يقول كن - [00:10:55](#)

فيكون نعم والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. فاذا كان السماوات كلها مطويات بيمين الله عز وجل فهو اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولذا هو جل وعلا سبحانه وتعالى فعال لما يريد - [00:11:15](#)

وهو ولكن حتى يتعلم خلقه التأني. نعم وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء اعظم المخلوقات هو العرش. اعظم المخلوقات هو العرش نعم وكان عرشه على الماء جل وعلا قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:11:40](#)

نعم ليلوكم ايكما احسن عملا لعل الشيخ صالح ينتبه لم يقل الله عز وجل اكثركم عملا وانما قال احسنكم عملا فليس المقصود بالكسرة وانما المقصود اتقال العمى المقصود ان الانسان يتقن عمله ولذا في الحديث ايضا الصحيح ان الحديث الذي لا بأس باسناده

ان الرجل ليصلي الصلاة ولا يكتب له - [00:12:09](#)

نصفها او ثلثها او ربعها او كما قال عليه الصلاة والسلام لا يكتب له الا ما عقل منها ليلوكم ايكما احسن عملا ولان قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا - [00:12:39](#)

هو مبين يعني اه هذي القدرة العظيمة كيف هم ينكرون بعد هذه القدرة ينكرون البعث؟ قال الله عز وجل خلق السماوات والارض اكبر

من خلق اكبر من خلق الناس فاذا كان خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فاذا الله عز وجل قادر على ان يحيي كما -

[00:13:03](#)

بدأنا اول خلق نعيده نعيده وعدا علينا. انا كنا فاعلين. فيقول جل هو اهون عليه كما قال جل وعلا فهذا ايضا دليل اخر من عشرات

الدلة على انهم لا يعقلون. نعم. ليقولن - [00:13:29](#)

اذا كفروا ان هذا الا سحر مبين. ولذا يحكى ان العاصي ابن وائل اخذ عظما اخذ عظما وفتة. قال كيف يحيي الله عز وجل هذا العظم

الباني. كما بدأنا اول خلق نعيده. نعم. ولا نعم ولا ان - [00:13:50](#)

قررنا عنهم العذاب الى امة معدودة. اي الى وقت محدد ليقولن ما يحبسهم ونعم يستعجلون العذاب نعوذ بالله. الا يوم يأتيهم ليس

مصرفا عنهم. وحق اي وقع ونزل وحق بهم ما كانوا به يستهزون. كما حصل لفرعون امنت بالذي امنت به بنو - [00:14:10](#)

وانا من المسلمين ما عاد ينفع. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:14:41](#)